شرح كتاب التوحيد

الشيخ العلامة

أحمد بن عمر سالم بازمول

حفظه الله تعالى

ahmedbazmool-meerathnabawee.com

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحَمْدَ لِلّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمن سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللّهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إلَهَ إلاَّ اللّهُ وَحْدَهُ لاشَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [1] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ [2] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿ 70 ﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾ [3] .

أما بعد :

فَإِنَّ خَيْرَ الْكَلَام كَلَام الله وَخَيْرَ الهُدى هدي مُحَمَّدٍ - صّلى اللهُ علَيهِ وسلَّم - وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ وَكُلَّ ضَلاَلَةٍ فِي النَّارِ .

أمّا بعد :

ففي هذا اللقاء نتدارس شيئًا مما يتعلق بكتاب التوحيد وأيضًا المواريث

طيب ؛

---

[1]) سورة آل عمران الآية : ﴿ 102 ﴾

[2]) سورة النساء الآية : ﴿ 1 ﴾

[3]) سورة الأحزاب الآية : ﴿ 70 – 71 ﴾

التوحيد لغةً : قالوا مصدر وحّد الشيء إذا جعله واحدًا ، ولذلك الموحدون هم الذين يعبدون الله وحده لاشريك له أي : يفردونه بالعبادة ، ويفردونه بتوحيد الربوبيّة ، ويفردونه بالأسماء والصفات .

فالتوحيد لغةً إذًا : مصدر وحّد يوحِّد توحيدًا ، ففيه معنى التفرد والوحدانية .

وأما في **الشرع :** التوحيد هو إفراد الله تعالى بالربوبية والألوهية والأسماء والصفات ، إفراد الله – عز وجل - بالربوبية والألوهية والأسماء والصفات .

فعلم التوحيد وعلم العقيدة يتكلم على هذه الأقسام الثلاثة وعلى هذه **الأنواع الثلاثة** : توحيد الربوبية ، وتوحيد الألوهية ، وتوحيد الأسماء والصفات ، وسيأتي الكلام عليها - بإذن الله تعالى - .

وموضوع علم التوحيد : هو ما يتعلق بربوبية الله - عز وجل - وألوهيته وأسمائه وصفاته ، والكلام الذي يبحث عن ذلك ، فعلم التوحيد يبحث فيما يتعلق بإفراد الله - عز وجل - بالخلق والملك والتدبير ؛ **وهذا الربوبية** .

ويتكلم فيما يتعلق بإفراد الله - عز وجل - بأفعال العباد ؛ وهذا **توحيد الألوهية** .

ويتكلم فيما يتعلق بأسماء الله وصفاته من حيث إثباتها والإيمان بها ، والإيمان بمعناها وما دلت عليه من غير تعطيلٍ ولا تحريفٍ ولا تمثيلٍ ولا تكييفٍ ولا تأويلٍ .

وثمرة هذا العلم ؛ علم التوحيد ثمرةٌ عظيمةٌ جدًا إذ أنه ينّجي العبد من العذاب والهلاك والخلود في النار ، ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ** ﴾[4]، وفي الحديث القدسي : **(يَا ابْنَ آدَمَ لَو لَقِيتَنِي بِقِرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا**

[4]) سورة النساء الآية 48

ثُمَّ لَقِيتَنِي لا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَغَفَرْتُ لَكَ ولا أُبَالِي)[5]، وسيأتي - إن شاء الله - معنا ما يتعلق بفضل التوحيد وما يكفره من الذنوب ، سيعقد الإمام محمد بن عبد الوهاب بابًا في ذلك .

ولكن يعني **فضائل التوحيد** كثيرةٌ جدًا ، وقد جمعها بعض العلماء كـ**ابن عبد الهادي الحنبلي** في كتابه **فضل لا إله إلا الله** ، وأيضًا من المؤلفات الجميلة في هذا التي جمعت بين الأدلة وأقوال العلماء كتابٌ لأخينا الدكتور **عبد الرحمن العميسان** - حفظه الله تعالى - في فضل التوحيد ، وقد جمع فيه فيما يقارب مائة فائدة من الآيات والأحاديث وأقوال العلماء في التعليق على الكتاب والسنة وآثار السلف فهو كتابٌ نافع - جزاه الله خيرًا - .

ونسبة هذا العلم : هو من العلوم الشرعية ، وهو أفضلها على الإطلاق وهو أصل الأصول وهو الحكمة التي لأجلها خلق الله الخلق ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ** ﴾[6]

وأما الواضع ؛ المتكلم في هذا ابتداءً هو الله - عز وجل - ، والنبي - صلى الله عليه وسلم - فيما يبلغه عن ربه ، والصحابة -رضوان الله عليهم - فيما تحملوه عن الدين ، والإجماع ؛ هذا في الاستمداد ، خلينا الآن في من تكلم في هذا العلم ؟

فهذا العلم أصوله مؤصلة وقواعده راسخةٌ ثابتة وما يتعلق بمسائله قد وقع الإجماع عليها واختلفوا في بعض الأمور التي لا يضر الاختلاف فيها ، أما الأصول

والقواعد فلم يختلفوا فيها ولكن قد تتفرع بعض المسائل وقع الخلاف فيها - كما سيأتي إن شاء الله في محله - .

---

[5]) [عن أنس بن مالك : قالَ اللَّهُ تعالى : يا ابنَ آدمَ إنَّكَ ما دعَوتَني ورجَوتَني غفَرتُ لَكَ على ما كانَ فيكَ ولا أُبالي ، يا ابنَ آدمَ لو بلغَت ذنوبُكَ عَنانَ السَّماءِ ثمَّ استغفرتَني غفرتُ لَكَ ولا أبالي ، يا ابنَ آدمَ إنَّكَ لو أتيتَني بقِرابِ الأرضِ خطايا ثمَّ لقيتَني لا تشرِكُ بي شيئًا لأتيتُكَ بقرابِها مغفرةً .
الألباني (ت 1420)، السلسلة الصحيحة 127 • حسن • أخرجه الترمذي (3540) واللفظ له ، وأحمد (13493) مختصرا

6) سورة الذاريات الآية 56

وأما **أسماء هذا العلم :** فهو يقال فيه **علم العقيدة ، وعلم التوحيد** ، وأيضًا يقال فيه **الإيمان** ، ويقال فيه أيضًا **السنة** ، ويقال فيه أيضًا **علم الأصول** ، وأيضًا يسمى **بتوحيد الألوهية تغليبًا** ، **أو توحيد الأسماء والصفات تغليبًا** ؛ يعني يغلب عليه هذا الشيء .

فهذه **بعض أسماء هذا العلم** : **العقيدة** ، **الشريعة** أيضًا ، **السنة** ، **الإيمان** ، **التوحيد** ، **الأصول** ، وأما تسمية هذا العلم **علم الكلام فهذا لا شك أنه غير صحيح** ؛ فالعقيدة لا دخل لعلم الكلام فيها ، وما أفسد على بعض الناس عقائدهم إلا دخول علم الكلام فيه ؛ فيأتيك الواحد يتحذلق ويتشدق بالكلام ويظن نفسه أنه قد أتى على الأصول وأتى بالعقليات والنقليات وهو أضل من حمار أهله في هذا العلم ؛ لأنه لم يرجع إلى قال الله ، قال رسوله ، قال الصحابة ؛ وإنما يرجع إلى : قال فلان وفلان من أهل الكلام ؛ **كابن سينا وغيره من المنحرفين** في هذا الباب .

وتعجب لبعض الناس لما يدافع عن رؤوس أهل الكلام ويطلب الإنصاف فيهم في الوقت الذي يطعن في رؤوس أهل السنة .

فسبحان الله كيف أن الهوى يفضح أصحابه ، و يجرهم إلى - كما يقال - الجدل العقيم وإلى الكلام السقيم .

فلا للتوحيد نصروا ، ولا للباطل كسروا ؛ بل هم لأنفسهم فضلًا عن غيرهم قد ضلوا وانحرفوا - نسأل الله السلامة - .

فلا يسمى علم التوحيد بعلم الكلام أو علم الفلسفة ؛ وإنما هو علم التوحيد ، والعقيدة ، والإيمان ، والسنة ، والشريعة ، والأصول ، وإذا قيل - علم - أو توحيد الألوهية أو توحيد الأسماء والصفات فالمراد به - يعني - الغلبة على ذاك يعني يغلب عليه ذلك .

هذا العلم يستمد ما فيه من مسائل وعلوم : يستمدها من الكتاب والسنة وآثار السلف ، والإجماع .

الإجماع الذي يكسر البدع وأهلها ، والذي يدفع انحرافات المنحرفين ، وضلالات الضالين .

الإجماع ليس دليلًا بحد ذاته ؛ وإنما هو ينبئ عن دليل ؛ فلذلك هو معتبر في هذا الباب .

حكم الشارع في تعلمه :

أما ما يتعلق بإقامة الدين ، وتوحيد الله - عز وجل - فهذا أمر فرض عين ؛ أن يعلم العبد معنى **لا إله إلا الله** وأن يحذر مما يضادها .

ولذلك كان الناس - فيما سبق ، حتى العوام - يحفظون الأصول الثلاثة ويحفظون كتاب التوحيد ويحفظون القواعد الأربعة ويحفظون مسائل الجاهلية ويحفظون أغلب كتب شيخ الإسلام **محمد بن عبد الوهاب** ، وعندهم في علم التوحيد ما ينفعهم - بإذن الله تعالى - ، وهذا يجعلنا - يعني - نشير ، أو يدفعني إلى أن أشير إلى مسألة مهمة وهي أنه للأسف كثيرٌ من السلفيين من العوام ومن كذا..
كثيرٌ منهم لا يهتمون بدراسة علم العقيدة الدراسة المؤصلة ، نعم يقول أنا سلفي ويدخل في السلفية ، ويدخل في المشاكل ، لكن لا يتأصل !
ولذلك تجد هذه الانشقاقات وهذه الخلافات والشّقاقات وتجد هذه الإضرابات بين السلفيين ، والله !
لو تأصلوا في العقيدة والسنة ما كان هذا حالهم ، ولكن للأسف؛ للأسف أقولها متأسفًا على الحال الذي وصل إليه بعضهم سلفيون متفقون في العقيدة وفي المنهج ويتخاصمون ويتضاربون ، بل ويتصارعون كأنهم أعداء وكأنهم أهل أهواء وبدع !

بينما المنهج السلفي معروف ومعلوم ومن أبرز خصائصه أنه يوحد أتباعه كأنهم على قلب رجلٍ واحد ؛ أما اليوم نجدهم ما إن تشتعل فتنة حتى تكثر الانقسامات ، ولا ، ويطلبون إما أن تبين لنا أنت مع من وإلا فأنت مبتدعٌ ضال !
إما أن تكون معنا وإلا فأنت علينا !

هذه كلها قواعد الحلبية والتراثية والمأربية والحدادية وأهل البدع والضلال !

كيف دخلت على السلفيين ؟!

أهل الأهواء وأهل الشبهات وأهل الشهوات يضربون بأطنابهم بين الناس ويجذبونهم إليهم ويقولون شوفوا هؤلاء السلفيون !
انظروا إلى السلفيين ؛ هذا حالهم ! خصام وشقاق وخلافات ويطعن بعضهم في بعض ! والحمقى والمغفلين لازالوا كذلك !
لازالوا في الكتابات المشوهة وفي التّتبّعات الخلسرة وفي الظلم لإخوانهم !

أنا لا أقول ؛ انتبهوا !
وأكرر ، لا أسمح لأحد أن يحمل كلامي أنه المراد به كلام فلان على فلان أو فلان على فلان أنا أكلم الجميع .

أنظروا إلى كلمة **ابن رجب** التي تم نشرها - فيما سبق - بالأمس القريب لما بين أنه قد يتكلم المتكلم ويرد الباطل وينصر الحق لا لله - عز وجل - لا لنصرة الله ونصرة دين الله ولكن لأغراض أخرى ؛ إما لنفسه وهواه يريد أن ينتقم من شخص - يعني - ويسقطه ، وإما لحبه لشيخه فينصره ؛ ينصر هذه القضية وهذه المسألة لا لنصرة المسألة ولكن لنصرة شيخه لا لله ، أو ينصره لدنيا ؛ ينصر هذا القول لدنيا وجاه ومنصب يريده ، أو لأي أمر آخر ، أو ليطعن في الشيخ السلفي الآخر الذي يرد عليه في هذه المسألة فيريد أن يتنقصه أو أن يسقطه ؛ هذا يأثم !
إذا كانت هذه نيته والله أعلم بها ، والنيات لا ندخل فيها ، ولكن قد تدل الأقوال

والقرائن وتشعر ، والأفعال بنية صاحبها ، قد تدل وتشعر بذلك ، وإلا – يعني - ما هذا الذي يجري في الساحة سواءً بالأمس أو باليوم أو بالغد .

لماذا لا يكون السلفيون يدًا واحدة فيما بينهم متحابين متآخين ؟!

أما هذه الشقاقات ؛ لا والله ، لا والله إن السلفية بريئة منها .

فلا تضيع نفسك أيها السلفي في الدخول في هذه الفتن وفي نصرة فلان أو فلان لأحد هذه الأغراض السابقة ؛ بل انصر الحق الذي لله .

لذلك نحن نقول لكم يا إخواني : رد الباطل يرد على قائله ونصرة الحق ينصر الحق ؛ لأنه الحق من غير أن يكون هناك مضاربات وشقاقات وانشقاقات وتراشقات ورمي وتتبعات في الإنترنت ووو .. هذا منهج حدادي ، الذي يروح يتتبع السلفي ..

من قال لك أن السلفي لا يخطئ ؟!

قد يخطئ ولكن لا يصر على الخطأ .

من قال لك إنه السلفي حرام عليه أن يأخذ أو أن يفعل أو أن يخطئ !! فيتتبع في ذلك ويريد أن يلزمه ؟

وتجد أن بعضهم قد يخطئ الشخص العالم السلفي في أمر ليس بخطإ ، إذا أخطأ في مسألةٍ وعندك دليل على خطئه رد الخطأ ما في إشكالية ولكن لماذا تذهب إلى جوانب أخرى لا دخل لها في المسألة وتريد أن تشنع سواءٌ في الطرف هذا أو في الطرف هذا .

فيا إخواني – بارك الله فيكم – هذه القضية قضية غريبة عن المنهج السلفي ، إلزامية التصنيف

لماذا لا يمكن أن نكون مع المشايخ جميعًا نحبهم في ما وافقوا فيه الحق وما خالفوا فيه الحق لشبهةٍ أو لخطإ ؛ لا عن منهج وانحراف ، أننا لا نأخذه إلا إن ظهر

الانحراف ومخالفة الحق والمعاندة والإصرار وعدم الشبهة في ذلك فهذه مسألة أخرى لا نتكلم فيها .

قد يقول قائل : طيب ؛ **الحلبي لماذا لم تفعلوا معه ذلك ؟**

المأربي؛ لماذا لم يفعلوا معه ذلك ؟

يا أخي **الحلبي** سنوات وسنوات حتى ظهرت معاندته ومخالفته أسأل الله أن يغفر لنا وله .

كذلك **المأربي** سنوات وسنوات صبر عليه العلماء ونصحوه وطالبوه بالرجوع حتى أحدث فتنا وانشقاقات ، فلما أظهر ما أظهر رد عليه العلماء .

من قال لك لم يصبروا ؟

صبروا ، ولكن لما بلغت القضية مبلغها وظهر الانحراف وظهرت المعاندة وظهر خطرها بدأ أهل العلم يردون عليهم .

فلذلك يا إخواني – بارك الله فيكم – احذروا ، احذروا من هذا المزلق الخطير والمسلك الشنيع ، تمسكوا بالمنهج السلفي قولًا وعملًا واعتقادًا !

أما **سلفي بالاسم وحدادي بالفعل !!**
سلفي بالاسم ومأربي بالفعل !!
سلفي بالاسم وحلبي بالفعل !!

يا أخي قلهاصريحةً أظهر ما عندك ، أيش هذا اللعب ؟!

ليست القضية أننا يعني في الرد على السلفي الذي يخطئ أننا مباشرة نسقطه ونقدح فيه ويعني نضربه ، والله سنوات وسنوات صبر أهل العلم وطلاب العلم على مخالفات بعض الناس بلغت ثمان أو عشر أو أكثر ؛رغبة في هدايتهم رغبة في رجوعهم للحق التماسًا للعذر لهم ؛ ولكن لما بلغوا مبلغًا يعني كما يقال لا يسكت عليه اضطر أهل العلم للرد عليهم ، - طيب – .

فإذًا - بارك الله فيكم - نعود مرة أخرى إلى أسماء هذا العلم - كما سبق - حكم الشارع في تعلمه .

مسائله :

- يعني - ما يُبحث فيه من مسائل توحيد العبادة وتوحيد الأسماء والصفات وما يتعلق باستلزام توحيد الربوبية لتوحيد الألوهية إلى غير ذلك من المسائل التي تبحث فيه ، من أيضًا مسائل اليوم الآخر والقبر إلى آخره ؛ يعني حتى هذه القضية يجب أن نتذكرها قضية الموت والقبر والجزاء والحساب وأن الله - عز وجل - كلّف ملكين يكتبان كل ما يتلفظ به بنو آدم ، ﴿ **مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ** ﴾[7] فكل ما يتكلم به الإنسان حتى الذي يكتبه مكتوب ومسجل عليه ،

فلماذا لا نحاسب أنفسنا ؟

والآن للأسف مع وسائل التواصل الفيسبوك ، والواتس آب ، والإنترنت ، والتويتر مع هذه الوسائل الواحد ، يعني - كما يقال جرة قلم يكتب كلمات تنهد لها الجبال ويرميها ويلقيها وتبلغ الآفاق وهو جاهل للأسف ؛ يعني إذا كان الإنسان جاهل تعلمه ، وإذا كان الإنسان عالم تستفيد منه ، وإذا كان الإنسان طالب علم مثلك تتذاكر وتتدارس معه ، وأما إذا كان الإنسان جاهل ، ولا يعلم أنه جاهل هذا صعب هذا جاهل جهلا مركبا ، هذا يعني لا يدري ، ولا يدري أنه لا يدري ويتكلم بلسان من يدري ؛ بمعنى أنه يخوض في مسائل ما كان له أن يخوض فيها .

ولذلك يا إخواني أنا أذكر نفسي وإياكم بهذه القضية الخطيرة كثير من الفتن الآن ، كثير من القلاقل تحصل بين السلفيين بسبب هذه الكتابات وهذه التعليقات النتنة المفرقة التي لم تمتثل قول النبي - صلى الله عليه وسلم - :

---

[7] سورة ق ، الآية : **18**

(من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت)[8]

ولما قال النبي - صلى الله عليه وسلم - لمعاذ حين سأله على أمر يدخله الجنة ويبعده من النار فذكر له ما ذكره ثم قال له : **(أفلا أدلّك على ملاك ذلك كله : كفّ عليك هذا وأمسك بلسانه ، فقال معاذ -رضي الله عنه - : وإنَّا لمُؤاخَذُون بما نتَكَلَّم به يارسول الله ؟ فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : ثَكِلَتكَ أمك يَا مُعَاذ وهَل يُكَبُّ النَّاسُ علَى مَناخِرِهم أو قالَ عَلَى وُجُوهِهِم إلَّا حَصائِد ألسِنَتِهم)**[9]

معاذ -رضي الله عنه وأرضاه - سأل السؤال الذي كما يقال - يعني - يطرح نفسه ، أو الذي -كما يقال - يعتقده كثيرٌ من النَّاس وهو أنهم يعتقدون أنَّ الكلام - يعني - يمضي في الهواء ويذهب في الهواء ولا يُحاسب عليه الإنسان ، فقال : **" وإنَّا لمُؤَاخَذُون " لمحاسبون بما نتكلم به يارسول الله ؟!**

- يعني - كان يظن معاذ -رضي الله عنه - أنه الكلام كلام ليس فعل ، الفعل شيء أما الكلام لا أثر له فبين له النبي - ﷺ - قائلًا **(ثكلتكَ أمكَ يا معاذ)** أي فقدتك أمك ، وهذا - يعني - كما قال العلماء دعاء يُراد به الاستنكار لا حقيقته - يعني - لم يدع

عليه النبي - ﷺ - بالموت وإنما هذا عند العرب يستبشعون الكلام بمثل هذا الكلام ، والدعاء الذي لا يُراد به حقيقة الدعاء ، **ثكلتكَ أمكَ ، تَرِبَتْ يَداكَ ؛**

(تربت يداك) - يعني - : لصقت بالتراب من الفقر فليس المراد به دعاء بالفقر ، وإنما يؤتى به ليعلم المتكلم أن الكلام شديد .

---

[8]) مَن كانَ يُؤْمِنُ باللَّهِ والْيَومِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا ، أوْ لِيصْمُتْ ، ومَن كانَ يُؤْمِنُ باللَّهِ والْيَومِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جارَهُ ، ومَن كانَ يُؤْمِنُ باللَّهِ والْيَومِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ .
الراوي : أبو هريرة المحدث : مسلم المصدر : صحيح مسلم الجزء أو الصفحة : 47

[9]) يا رسولَ اللهِ ! وإنَّا لمؤاخذون بما نتكلَّمُ به ؟ فقال : وهل يُكِبُّ النَّاسَ في النَّارِ على وجوهِهم أو قال : على مناخرِهم إلَّا حصائدُ ألسنتِهم
الراوي : معاذ بن جبل المحدث : الألباني المصدر : الإيمان لابن تيمية الجزء أو الصفحة :127

فقال له : **(وهل يُكِبُّ النَّاسَ ؟**

هل يسقط النَّاس في النَّار في جهنّم **على وجُوهِهِم أو قال على مَنَاخِرِهم إلا حَصَائِدُ ألسِنَتِهم) إلا بسبب ما يتكلمون به ؟!**

والآن انظر في الفايس بوك ، والتويتر ، و المواقع ؛ هذه أسهل ما على الواحد يسجل كلامًا أو يكتب كتابةً وكأنَّه لا يُحاسب على ذلك ؛ بل يأتيك من يتكلم بكلام هو إلى الطلاسم ، وإلى الرموز الصوفية ، و الخرافية أقربُ منه إلى الكلام الشرعي فضلًا أن يقدمه بأيمانٍ عظيمة مغلظة ، فلا إله إلا الله فكم لهؤلاء الجهلة ،وكم لهؤلاء المتخبطون يتخبطون في دين الله – عز وجل - .

والله يا إخواني إنَّ الإنسان - يعني - ليحزن لما يرى من الجرأة في الكلام على دين الله - عز وجل - .

ومن استسهال وتخبط كثير من النَّاس في كتاباتهم ، وفي تعليقاتهم ، وفي ما يفعلونه هو للإثم والشر والشقاقِ والخلافِ أقرب منه للخيرِ والإيمانِ والسنةِ .

فاحذروا يا عباد الله !

احذروا يا إخواني !!

فلا تضيع نفسك أيها السلفي ، لا تضيع نفسك بمثل هذه الأمور ، وبمثل هذه التخبطات ، فالصمت نجاة ، والسلامة لا يعدلها شيء ، وفلان وفلان لا ينفعونك عند الله ؛ بل يتبرؤون منك يوم القيامة ...

فكن حذرا يقظًا سلفيًا صادقًا واضحًا !

السلفية كما يقول **الشيخ ربيع** - الله يحفظه - : **" تحتاج إلى رجال "** ، ومعنى قوله رجال ليس كقول ذلك المتخبط مرجلة إنما رجال ؛ أي صادقون يعملون بالسلفية قولًا وعملًا واعتقادًا وفي المواقف تظهر رجولتهم ، بأن يصبروا ويحتملوا ويُؤلِّفوا القلوب على السنة وعلى المنهج ، ما يؤدي فعلهم أو قولهم إلى الفرقة

والشقاق وإلى ظلمة السلفيين ومحاربتهم والتشنيع عليهم !
هذه ما هي مرجلة هذه مخذلة !

هذه اضطرابٌ في المنهج !

أما الرجولة والرجال المطلوبون في السلفية هم الصادقون قولًا وعملًا واعتقادًا ، يصبر يسمع الأذى ويصبر ، يسمع من أخيه الأمور ويصبر .

ولذلك يا إخواني الساحة مليئة وتعجّ بهؤلاء المتخبطين تعجُّ بذلك ، ولو درسنا العقيدة ودرسنا المنهج السلفي وقواعد المنهج السلفي والله – بإذن الله تعالى – غالبًا لا يحصل هذا التخبط ؛ ولكن إنسان كان إمَّا إخواني أو كان مأربي أو كان حدادي أو كان يبيع القات أو كان قاصص شعرو تبع أغاني وتبع فلات وملات ، ثم دخل في المنهج السلفي وأخذ يضرب يمين وشمال كالمجنون في صورة أنه طالب علم سلفي ولو حصل على الدكتوراه ؛ فإن أثر ما كان عليه سابقًا لم يتصفَّ ، أخلاقياتهم لم تتصفَّ ، لم تظهر عليه آثار المنهج السلفي قولًا وعملًا واعتقادًا ؛ بل تجد التخبط وتجد التلون ، وتجد المحاربة للسلفيين الصادقين .
هؤلاء الذين كانوا هم رجيع جماعات تخلقوا بأخلاقهم ثم تسموا بصورة السلفية ، ثم أصبحوا سلفيين حربًا على السلفيين ؛ يعني كما يُقال استأسدت الضباع ، فهؤلاء المتخبطون فهؤلاء الذين لازالت فيهم أخلاقيات تلك الجماعات السابقة يجب عليهم إذا دخلوا المنهج السلفي ...
نحن لا نقول أنه لا توبة لهم ، ولا نقول أنه - يعني - لا يوجد منهم من تصفَّى ومن بفضل الله - عز وجل - بلغ في السلفية مبلغًا عاليًّا ؛ ولكن هؤلاء الذي يُحدثون هذه المشاكل ؛ هذه المشاكل بسبب ما بقي فيهم من أخلاقيات الجماعات السابقة ، خذوها صريحة !
وقد قلتها سابقًا وأقولها الآن .

ولذلك بل بعضهم مدسوس ، فهناك بعض المخططات لضرب المنهج السلفي وتمزيقه وتفريق السلفيين ؛ بل كانوا يُصرِّحون في بعض المجالس الخاصة أنه سيزول فلان وفلان وسيصعد فلان وفلان !

ولذلك لاحظوا كيف يتواصى بعضهم مع بعض في باطلهم في الفيسبوك ، وفي التويتر لضرب السلفيين !

فيخرج جُويْهِل من السودان ، ويخرج جويهل من اليمن ، ويخرج جويهل من العراق ، ويخرج جويهل من مصر ، ويخرج جويهل من كذاوكذاوكذا من البلاد ، تسمع كلماتهم هم متفقون على شيء ، وهم يترصدون لشيءٍ يخططون له .

فالحذر الحذر إخواني لا تنجرفوا وراء هؤلاء ، ولا تغتروا بهؤلاء ، ولو حصلوا على بعض التزكيات فالسلفي كما يقول الشيخ ربيع **" السلفي تزكيه أعماله وأفعاله وأقواله "** ، فإخواننا في ليبيا وفي هذه المدن عليهم أن يحذروا ولا يغتروا بهؤلاء ولا يغتروا بهؤلاء الذين يتلاعبون بالمنهج .

ولذلك يعني لو لاحظنا أن فتن هؤلاء تتنقل بين البلاد الإسلامية ؛ فمرة في ليبيا ومرة في هنا ومرة في هناك ومرة يعني في اليمن إلى أن ما شاء اللهُ أن تكون .

وما يحصل ويحصل في بعض البلاد الإسلامية اليوم من شواهد هذا التنقل ، ومن شواهد هذا التخبط يندسون بين المشايخ ، ولذلك أذكر الكلمة الجميلة التي كانت بين **الشيخ ربيع والشيخ مقبل** - الله يرحمه - لما حاول بعض المندسين وبعض

المتحزبين أن يفرقوا بين الشيخين فحصلت بينهم مكالمة ، فقال بعضهم لبعض :
" لا تسمع لفلان ولا لفلان أو لا تسمع للوشاية التي تبلغك عني وأنا لا أسمع في للوشاية التي تبلغني عنك "

فكان الحمد لله ما بينهم وفاق ووئام ومحبة ومودة لا اختلاف وشقاق وتنافر ومقاطعة وتدابر وتهاجر وتباغض وتسابب و و و مما يندى له الجبين .

فالله الله في المنهج السلفي !

وأكتفي بهذا القدر - بارك الله فيكم - .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين .

فريق صيانة السلفي للتفريغات
معهد الميراث النبوي

